لمنع فيك وبلك اراك ما تبكي عليه من المال والولد والصحة من
اعطانيه قالت الله قال لكم متعنا به قالت ثمانين سنة قال
فمذ كم ابتلانا قالت منذ سبع سنين واشهر قال ويحك ما انصفت
الا صبرت في البلا ثمانين سنة كما كنا في الرخا ثمانين سنة والله
لئن شفاني الله لاجلدنك مائة جلدة وامرتني ان اذبح لغير
الله وكل طعامك وشرابك الذي اتيتني به علي حرام ان اذوق
شيا مما تاتيني به بعد اذ كان هذا فاعزبي عني فلا اراك فطردها
فذهبت فلما نظر ايوب وليس عنده طعام ولا شراب ولا صديق
خر ساجدا لله تعالى وقال رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين
فقيل له ارفع راسك فقد استجيب لك اركض برجلك فركض
برجله فنبعت عين ماء فاغتسل بها فلم يبق عليه من بلائه
شي ظاهر الا سقط وعاد اليه شبابه وجماله احسن ما كان
ثم ضرب برجله فنبعت عين اخرى فشرب منها فلم يبق في
جوفه شي من الداء الا خرج فقام صحيحا وكسي حلة قال فجعل يلتفت
ولا يرى شيا مما كان له من اهل ومال الا وقد اضعفه الله
حتى والله ذكر لنا ان الماء الذي اغتسل منه تطاير منه على صدره
جراد من ذهب فجعل يضمه بيده فاوحى الله اليه يا ايوب الم اغنك
قال بلى ولكنها بركتك ومن يشبع منها قال فخرج حتى جلس
على مكان مشرف ثم ان امراته قالت ارايت ان كان ايوب طردني
الى من اكله ادعه يموت جوعا ويضيع فتاكله السباع لارجعن اليه
فرجعت فلا كناسة ترى ولا تلك الحالة التي كانت تعهد
واذا الامور قد تغيرت فجعلت تطوف حيث كانت الكناسة
وتبكي وذلك بعين ايوب وهابت صاحب الحلة ان تاتيه
فتساله عنه فدعاها ايوب فقال ما تريدين يا امة الله فبكت
وقالت اردت ذلك المبتلى الذي كان منبوذا على الكناسة
فلا ادري اضاع ام ما فعل به فقال ايوب ما كان منك
فبكت وقالت بعلي فقال هل تعرفينه اذا رايتيه قالت
وهل يخفى على احد راه ثم جعلت تنظر اليه وهي تهابه ثم قالت
اما انه اشبه خلق الله بك اذ كان صحيحا قال فاني انا ايوب
الذي امرتني ان اذبح لابليس واني اطعت الله وعصيت الشيطان
ودعوت الله سبحانه فرد علي ما ترين وقال وهب لبث
ايوب في البلا ثلاث سنين فلما غلب ايوب ابليس ولم يستطع
منه شيا اعترض امراته في هيئة ليست كهيئة بني ادم في العظم
والجسم والجمال على مركب ليس من مراكب الناس له عظم وبها وكمال

فقال

فقال لها انت صاحبة ايوب هذا الرجل المبتلى قالت نعم قال
تعرفيني فقالت لا قال انا اله الارض وانا الذي صنعت بصاحبك
ما صنعت لانه عبد اله السماء وتركني فاغضبني ولو سجد لي سجدة
واحدة رددت عليه وعليك كل ما كان لكما من مال وولد فانه عندي ثم
اراها اياهم ببطن الوادي الذي لقيها فيه قال وهب وقد
سمعت انه انما قال لها لو ان صاحبك اكل طعاما ولم يسم الله عليه
لعوفي مما به من البلا والله اعلم وفي بعض الكتب ان ابليس لعنه
الله قال لها اسجدي لي سجدة حتى ارد عليك المال والاولاد واعافي
زوجك فرجعت الى ايوب فاخبرته بما قال لها وما اراها قال
لها اتاك عدو الله ليفتنك عن دينك ثم اقسم ان الله
عافاه ليضربها مائة جلدة وعند ذلك قال مسني الضر من طمع ابليس
في سجود حرمتي ودعايه اياها واياي الى الكفر ثم ان الله تعالى
رحم رحمة امرات ايوب بصبرها معه على البلا وخفف عليها
واراد ان يبر يمين ايوب امره ان ياخذ ضغثا يشتمل على مائة
عود صغار فيضربها بها ضربة واحدة كما قال جل ذكره
وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث وروي ان ابليس اخذ
تابوتا فجعل فيه ادوية وقعد على طريق امراته يداوي الناس
فمرت امراة ايوب فقالت ان لي مريضا افتداويه قال نعم
ولا اريد شيا الا ان يقول اذا شفيته انت شفيتني فذكرت ذلك
لايوب فقال هو ابليس قد خدعك وحلف ان شفاه الله ان
يضربها مائة جلدة وقال وهب وغيره كانت امرات
ايوب تعمل للناس وتجيبه بقوته فلما طال عليه البلا وسيمها
الناس فلم يستعملها احد التمست له يوما من الايام ما تطعمه فما وجد
شيا فجزت قرنا من شعرها فباعته برغيف فاتته به فقال لها
اين قرنك فاخبرته فحينئذ قال مسني الضر وقال قوم انما
قال ذلك حين قصد الدود الى قلبه ولسانه فخشي ان يفتر عن
الذكر والفكر وقال حبيب ابن ابي ثابت لم يدع الله بالكشف
عنه حتى ظهرت ثلاثة اشيا احدها قدم عليه صديقان له حين
بلغهما خبره فجا اليه ولم يبق له الا عيناه فرايا امرا عظيما فقالا
لو كان لك عند الله منزلة ما اصابك هذا والثاني ان امراته طلبت
طعاما فلم تجد ما تطعمه فباعت ذوابتها وحملت اليه طعاما
والثالث قول ابليس اني اداويه على ان يقول انت شفيتني
وقيل ان ابليس لعنه الله وسوس اليه ان امراتك زنت
فقطعت ذوابتها فحينئذ عيل صبره ودعا وحلف ليضربنها مائة
جلدة وقيل معناه مسني الضر من شماتة الاعدا حتى روي

Copyright © King Saud University